((حقيقة العيد))

عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

**(الأولى)**

اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، الحمد لله رب العالمين، الحمدلله عزّ سلطانه، وعمّ إحسانه، الحمد لله ما ذكره الذاكرون، وهلل المهللون، وكبر المكبرون .

الله أكبر ما هلّ هلال وأبدر، الله أكبر ما تنفس صبح وأسفر ..

الله أكبر ما صام صائم وأفطر، الله أكبر ما سجد قائم وكبر ..

الله أكبر ، الله أكبر ما جلجلت في سماء الكون صرخات المجاهدين الموحدين ..

الله أكبر ما زلزل قلوبَ يهود هتافُ المؤمنين الصادقين .

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله ، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد .

أيها العَالَمُ المنشغل في دنياه، الغارق في هواه ، الله أكبر الله أكبر.

أيها النائم استيقظ فالله أكبر، أيها الغافل تنبه فالله أكبر، أيها المعرض أقبل فالله أكبر، أيها التاجر في تجارته، أيها الأستاذ في مدرسته، أيها الزوج في أسرته، أيها الطبيب في عيادته الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أيها الكبير والصغير، أيها الغني والفقير، أيها المسافر والحاضر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر.

يا عرب يا عجم يا حجر يا شجر، الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر.

الله أكبـر.. ما طغى ظالم وتجبر، الله أكبر كلما انتفش باطل وزمجر..

الله أكبر، الله أكبر، هذا يوم العيد ، هذا يوم الشكر والتكبير ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ البقرة: ١٨٥

حقاً إنّه يومٌ عظيم ، يوم يكبّر فيه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بتكبيرات تهتزّ لها السماوات والأرض ، تكبيرٌ تخشع له الأشجار والأحجار والجبال والأنهار ، تكبيرٌ تقشعّر منه الأبدان وتأنس به الآذان، وتطمئنّ به قلوب عباد الرحمن ؛ فيكبّر الكهل والشاب والصغير، والمرآة، والرجل، والشيخ الكبير ، بتكبيرات تدوي في أفق السماء، وترتعد منها فرائص الأعداء، وينتصر بها المجاهدون، ويموت عليها الشهداء، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر من الأفعال الجاهليّة، والضلالات الشيعيّة، والانحرافات الأخلاقية، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله

رضينا بك اللهم رباً وخالقاَ وبالمصطفى المختار شهماً وهاديا

الله أكبر ولله الحمد ما أعظم هذا الصباح، وهنيئاً لكم بهذا الانشراح، أبشروا في يوم يرضى به الله، أبشروا عباد الله، في يوم يباهي بكم الله، أبشروا اخوة الإيمان، فاليوم توزع جوائز رمضان، فأبشروا وأملوا، وأحسنوا الظن بربكم، فهذا هو يوم الجزاء، هذا يوم الوفاء، هذا يوم الجود والعطاء يقول الله عز وجل لملائكته: مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا جَزَاؤُهُ أَنْ تُوَفِّيَهُ أَجْرَهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامَهُ رِضَائِي وَمَغْفِرَتِي، انْصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ، فَتَفَرَحُ الْمَلَائِكَةُ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِمَا يُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ " رواه البيهقي في شعب الإيمان 5/277 .

فأبشروا فربكم كريم، يعطي الجزيل، ويغفر الذنب العظيم

ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الأعراف: ٥٦

فاللهم رحمتك نرجوا في هذه اللحظات، فسكّان الحرم وعبادك في البلد الأمين حضروا بين يديك، قلوبهم وجلة، ونفوسهم منكسرة، واثقون بمغفرتك، طامعون بجنتك، يرجون رحمتك ، ويخشون عذابك، ويفرحون بصيامهم وقيامهم، يفرحون بفضل الله وكرمه وعطائه فرحماك بنا يا الله .

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

**الله أكبر قولوها بلا وَجَلٍ وزينوا القلبَ من مَغزى معانِيها**

**بها ستعلو على أفقِ الزمانِ لنا راياتُ عزٍّ نسينا كيف نفديها**

**الله أكبر ما أحلى النِّداءُ بها كأنَّه الري في الأرواحِ يُحيها**

أشرقت شمس العيد، وأسأل الله أن يتقبل منَّا ومنكم صالح الأعمال.

أشرقت شمس العيد، وأيام العيد أيام فرح وحبور ..

أيام العيد أيام شكرٍ لله تعالى وصلة وسرور ..

أيام العيد أيام امتحانٍ لحال الناس بعد رمضان ..

أيام العيد أيام طالما تحدّث عنها الخطباء، وأطنب لآدابها وأحكامها وسننها الوعاظ والعلماء.

أيام العيد أيام تعظيم لله وصلة وحبّ لعباد الله ..

أيام العيد أيام ودٍّ وإخاء وصدقٍ وبرٍّ ووفاء ..

تستجيب لفرحة العيد قلوبٌ خالط الإيمان بشاشتها، ونفوسٌ طالما جاهدت نفسها في رمضان على طاعة الله فهي تسعى للثبات على دين الله لتفوز في يوم العيد الأكبر يوم يناديهم المنادي ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ الزخرف: ٦٨ - ٧٠

لكم النعيم سرمدا.. تحيون ولا تموتون أبدا..

تصحون ولا تسقمون أبدا.. تشبون ولا تهرمون أبدا..

أشرقت شمس العيد والعيد يا أهل العيد ينادي في يومه الأول على أهل النزاع، والخلاف، والهجر، والعداء، فيقول : هيا عباد الله ، هيا إلى الصفح والعفو ، تعالوا إلى الحبّ والودّ .

العيد يا أهل العيد رسالة للتسامح والإخاء والوفاء .

اليوم عيد يا أهل العيد فاعفوا واصفحوا ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ النور: ٢٢

فالعيد يوم صفاء ونقاء، العيد طهارة للقلوب، وسلامة للنفوس.

العيد يوم الأطفال بالفرح ويوم الكبار بالحبّ والصلة، ويوم الفقراء بالعطف والمواساة ..

العيد يوم الناس جميعا بالعفو والصفح والتزاور والتحابب ..

العيد يوم الأقارب والجيران والأرحام بالحبّ والإخاء والإكرام ..

العيد يا أهل العيد يوم الوالدين بالبرّ والإحسان ..

في العيد يا أهل العيد يتناسى أصحاب النُّفوس الطيِّبة أضغانهم ، فيجتمعون بعد افتراق، ويتصافحون بعد انقباض، ويتصافون بعد كدر، ويتسامحون بعد هجران.

في العيد يا أهل العيد الاجتماعات العائلية، واللقاءات الأسرية، والزيارات الأخوية. والهدايا الودّيّة ..

العيد يا أهل العيد فرصتنا لنبذ التقاطع والتدابر..

العيد يا أهل العيد فرصتنا لطرد الشحناء والبغضاء ..

فندائي في يوم العيد لكلّ قريبٍ وصديقً ولكل مسلم أقول : (كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ) رواه مسلم .

يا من تهاجرتما اصطلحا فاليوم عيد...

يا من تقاطعتما اصطلحا فاليوم عيد تحابوا... تزاوروا... تصافحوا... تواصلوا...

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﭼ الشورى: ٤٠

من هُجر فليصل من هجره... من خاصم فليعفو عمن خاصمه...

ﭽ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﭼ النور: ٢٢

الكريم لا يحقد ولا يحسد ولا يفجر...

الكريم لا يقاطع ولا يبغض ولا يهجر...

الكريم سليم الصدر... مخموم القلب... صدوق اللسان...

العيد ليس ثوباً جديداً، ولا بيتاً جديداً، ولا فرشاً جديداً.

العيد ليس شراباً وطعاماً، وحقداً وخصاماً.

العيد قلوب بيضاء...

العيد نفوس نقية وصفاء...

تعال معي تقبل الله صيامك وقيامك إلى المصطفى أسوتنا الحسنة، وقدوتنا الصالحة، ومثلنا الأعلى من البشر.

تعال معي لنرى نبينا الكريم وهو يدخل مكة فاتحاً وهي التي تآمرت على قتله، فأخرجته، وآذته، وعذبت أصحابه ونكَّلت بهم، وقاطعته، وكذَّبته، وقاتلته في بدر، وقتلت أصحابه في أحد، وتحزبت عليه في الخندق وألَّبت عليه العرب جميعاً، ثم يدخل مكة فاتحاً يوم ألقى أهلها السلاح واستسلموا بين يديه ومدوا إليه أعناقهم ليحكم في رقابهم بما يرى، فهم الآن في قبضته، وأمره نافذٌ في رقابهم فحياتهم جميعاً معلقةٌ بأحرفٍ من شفتيه وعشرة آلاف سيف تتوهج يوم الفتح فوق ربى مكة، تأتمر بأمره وتنتظر إشارة منه.

ثم قال: يا معشر قريش يا أهل مكة، فاشرأبت إليه الأعناق، وزاغت عند سؤاله الأبصار، السؤال خطير، ما تظنون أني فاعل بكم؟

فصاحت الجموع بكلمة واحدة، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، فقال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

يا أهل العيد لنقل جميعاً: وداعاً للخلاف، وداعاً للهجر والتقاطع، وداعاً للخصام والفراق، ليكن شعارنا في عيدنا : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)

**(الثانية)**

اليوم عيد وفرح..

فرح لا بغي فيه، وعيدٌ لا فساد ولا إفساد فيه، فرح معمور بذكر الله وشكره وتكبيره.

ما أعظمه من فضل.. وما أوسعه من رحمة

أعاننا على ذكره وشكره.. دعانا إلى جميل عفوه..

هنيئا لمن تقبل الله صيامه وقيامه وماله

فرض الله رمضان لنتقيه: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ البقرة: ١٨٣ ، فالتقوى كلمة عظيمة وصّى بها الله السابقين واللاحقين ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﭼ النساء: ١٣١

التقوى أن نجعل بيننا وبين عذاب الله وقاية..

التقوى أن نتقي سخط الجبار..

التقوى أن نرحم أنفسنا، ونشفق عليها من عذاب الله وبطشه الشديد، وأخذه الأليم..

التقوى أن نتقي كل ما حرم الله، لكن وما أصعب ولكن إذا نحن خرجنا من رمضان بغير تقوى فما صامت إلا بطوننا وفروجنا، وهذا ليس لله فيه حاجة، وهو الغني..

إننا اليوم في أول يوم بعد انقضاء الشهر الكريم، فماذا نحن فاعلون ؟

أخي أنا على يقين أن ما من عبد منكم إلا وهو عازم على التوبة والإستقامة ولكن طول الأمل والنظر البعيد إلى الموت قادنا إلى التسويف وتأجيل التوبة وهذا والله كيد ومكر من الشيطان الرجيم .

أخي والله إن آجالنا غيب عنا وأن القبر الذي تعرفه سيكون سكنا لنا قريبا .

أخي كم من أناس عرفناهم ذكرناهم ولو شئنا سميناهم كنا وكانوا معنا في هذه الدنيا كانت لهم آمال كأمالنا وأحلام كأحلامنا وكانوا يظنون أن آجالهم بعيده وآماهم طويلة وفجأة نزل بهم الموت بلا نذر سابقة فقطع آمالهم وأفنى آجالهم نذكرهم اليوم وإذا هم في قبورهم تحت الثرى فتتمتم الشفاة بالترحم عليهم .

أخي .. والله إني لأخشى أن نذكر أنا وأنت كما ذكروا أخشى أن ينقطع بنا الأمل ويفنى الأجل كحالهم .

اللهم تقبل منا الصيام والقيام وصالح الأعمال ، اللهم لا تجمع علينا الخسران وفراق شهر رمضان.. اللهم اجبر كسرنا، وارحم ضعفنا..